

للعامل الفلسطيني (الذي تربطه بالريف الفلسطيني علاقات متشعبة) بطوروف عمل قاسية متميزة . فالأجور التي كان يتقاضاها العامل العربي الفلسطيني أسوأ بكثير من أجور العامل الزراعي اليهودي كما تشير الأرقام التالية (بالمليمات الفلسطينية) :

عانى العامل الزراعي الفلسطيني طوال فترة الانتداب البريطاني من جميع أنواع البطالة (الموسمية والدائمة والمقتعة) مما أجبره على هجرة قريته الى ضواحي المدن ليعيش في مناطق سكنية جزرية (قدر عدد سكان الاحياء الفقيرة ومدن الصفيح من العرب في يافسا ، القدس وحيفا بـ ١٢١٠٠٠ نسمة) . ويقترن هذا الوضع المتردي

أجور العمال اليهود (مليم)

١٩٤٥/١٩٤٤		١٩٣٩	
ذكور	إناث	ذكور	إناث
١٠١٠	٦٢٥	٣٦٣	١٧٥
١٠٠٠	—	٢٢٥	—

أجور العمال العرب (مليم)

١٩٤٥/١٩٤٤		١٩٣٩	
ذكور	إناث	ذكور	إناث
٤٥٠	٣٠٠	١١٠	٦٠
١٠٠٠	—	٢٠٠	—

عمال

البيارات

الحرثون

قاسية جدا ، عدا التمييز العنصري الذي مارسته ضدها مؤسسات الاستعمار الصهيوني الاستيطاني .

الوضع الزراعي بعد قيام الدولة الاسرائيلية :

بقيام اسرائيل فقد الشعب الفلسطيني الجزء الأكبر من أرضه وتحول نصفه الآخر الى لاجئين بعمدين يعيشون في الشتات . أما النصف المتبقي من هذا الشعب فقد تحول قسم منه الى اقلية عربية محاصرة داخل اسرائيل نفسها وبقي القسم الآخر في الجزء غير المحتل من فلسطين اي في الجزء الذي اصبح يعرف بعد التحاقه بالاردن بالصفة الغربية ، وكذلك في قطاع غزة .

تعرضت (ولا تزال) الاقلية العربية في اسرائيل الى الاضطهاد القومي والتمييز العنصري . وهذه هي الظروف المميزة الخاصة بها ، والتي تنعكس ايضا في ظروف خاصة بالعمال الزراعيين العرب هناك . فبمنا انشاء الدولة الصهيونية وحتى عام ١٩٦٦ فرض على العرب الحكم العسكري الذي تبيح قوانينه حرمان الخاضعين له من كل حقوق المواطنة الاساسية (الاعلان عن مناطق معينة كمناطق مغلقة وتحديد الدخول اليها والخروج منها ، وضع اي شخص تحت رقابة الشرطة ، وفرض الاعتقال الإداري لفترة غير محددة ... الخ) . وعند الغاء الحكم العسكري لم تلغ هذه القوانين ولكن الصلاحيات التي يمنحها الحكم العسكري أعطيت لاجهزة مختلفة في الإدارة . وقد لجأت اسرائيل الى اتخاذ شتى الإجراءات الرامية الى

بقي العمل الزراعي اساس الاقتصاد الفلسطيني رغم كل التغيرات التي ادخلت على خارطة فلسطين الاقتصادية والسياسية والديموقراطية خلال فترة الاستعمار البريطاني ، وبقي المجتمع الفلسطيني مجتمعا ريفيا حتى حلول نكبة ١٩٤٨ وقيام دولة اسرائيل . وقد شكل سكان القرى حوالي ٧١ ٪ من مجموع السكان العرب سنة ١٩٢٢ وانخفضت هذه الى ٦٦ ٪ سنة ١٩٤٤ . اي ان حوالي ثلثي السكان العرب كانوا قبيل قيام دولة اسرائيل من سكان الريف موزعين على حوالي (٨٥٠) قرية .

كان عدد سكان فلسطين العرب سنة ١٩٤٨ حوالي ١٢٣٨٠٠٠٠ نسمة يملكون ٩٤٤٦ ٪ من اراضي فلسطين . ولكن حرب ١٩٤٨ التي شنتها القوات الصهيونية المسلحة والحربية جيدا من قبل السلطات البريطانية على الشعب العربي الفلسطيني الذي حرم من حق الدفاع عن النفس ، مكنت القوات الصهيونية من الاستيلاء على ٧٧٤٤ ٪ من مساحة ارض فلسطين بعد أن طردت وأجلت منها جميع سكانها العرب ما عدا اقلية صغيرة لم تتجاوز ١٧٠٠٠٠ نسمة ، وبهذا تم طرد وتثريد ٥٧ ٪ من السكان العرب وتحويلهم الى لاجئين بعد أن فقدوا أراضيهم وأسباب معيشتهم وأموالهم . وهكذا يكون الاستعمار البريطاني والصهيوني قد نجح في تزيق أوصال المجتمع الفلسطيني القائم وحرمانه من وسيلته الانتاجية الأولى — الارض . هذا بعد ان نجح في خلق وبلورة طبقة من العمال الزراعيين والفلاحين المعدمين عانت من ظروف معيشية وعملية